ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بكسر الهاء واسكان النون
والموحدة بن أفصى بالفاء والصاد المهملة بن دعمي بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
الشيباني المروزي ثم البغدادي خرج من مرو حملا وولد ببغداد ونشأ بها الى ان توفي بها
ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة سمع سفيان بن عيينة وابرهيم بن
سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وخلائق وقال
عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو
اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابي بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة
ما رأيت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رأيت احدا اكمل منه قد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشيا
كثيرة وقال الشيخ احمد امام الدنيا قال صالح بن الامام احمد قال ابي حججت خمس حجج منها ثلاث
راجلا انفقت في احداهن ثلاثين درهما قال وما رأيت ابي قط اشترى رمانا ولا سفرجلا
ولا شيئا من الفواكه الا ان يشتري بطيخة فيأكلها بخبز او عنبا او تمرا قال وكثيرا ما كان يأتدم
بالخل حررت كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلب ومناقب احمد
اكثر من ان تحصى وقد صنفت فيها كتب وموضوعي الاشارة الى اطراف المناقب ولد احمد في
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي ضحوة يوم الجمعة لثاني عشر من ربيع الاول
سنة احدى واربعين ومائتين ودفن ببغداد وقبره مشهور معروف يتبرك به قال ابن ابي حاتم
سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلوة
على احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف قال وقال الوركاني اسلم يوم مات احمد عشرون
الفا من اليهود والنصارى والمجوس عن طاوس بن الحبر العلي وكان اسمه ذكوان فلقب
بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وهو ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني
الحميري التابعي كان يسكن الجند بفتح الجيم والنون بلدة معروفة باليمن وهو من كبار التابعين
والعلماء الفضلاء الصالحين ادرك خمسين من الصحابة واخذ عن ابي هريرة وعائشة توفي
بمكة سابع ذي الحجة قبل يوم التروية بيوم سنة ست ومائة وصلى عليه هشام بن عبد الملك
وهو امير المؤمنين وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة وكان من دعائه اللهم ارزقني الايمان
والعمل وامنعني المال والولد وتوفي وعمره بضع وسبعين سنة رحمه الله وبعده ابو نعيم حديث
في حليته فيما يدخل في حديث ... اسناده قد صح وهو مرسل وهو ما رواه التابعي مطلقا
او تابعي كبير الى النبي صلعم ولا يحتج به امامنا الشافعي رضي الله عنه والجمهور واحتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه اخر مسندا او مرسلا

خرم ١٥١

٣٣

او غير رجال المرسل الاول او سمى من نقل عنه العلم او وافق قول الصحابة او افتى اكثر العلماء
بمقتضاه احتج به قال الشافعي رحمه الله تعالى ولا اقبل مرسل غير كبار التابعين
الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي رضي الله عنه بمراسيل ابن المسيب
لانها وجدت مسندة من وجوه اخر قال الامام النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون
في معنى قول الشافعي ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها
حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده
بل هي كغيرها من المراسيل وانما رجح الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب
والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد ما لا يوجد بحال من وجه
اخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه اخر لا حاجة الى المرسل
بل الاعتماد على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين
يرجح بهما عند معارضة دليل واحد واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار
الصحابة عنه صلعم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بان اختلف
الثقات في حديث فرواه بعضهم متصلا وبعضهم مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه
اسرائيل وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلعم ورواه
الثوري وشعبة عن ابي اسحق عن ابي بردة عن النبي صلعم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا
ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة
من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح وقد يرى من جهة اخرى يتصل
اي ولانه وان كان مرسلا في الظاهر الا انه عند التأمل يتبين اتصاله من جهة ما نقل
طاوس عن الصحابة من استحباب الطعام في تلك الايام المسلمين لكون ذلك معلوما
عندهم فاخذ الحكم باتصاله من هذه الحيثية وهو الذي اشار اليه بالاتيان بقوله فهذا
المشهور عن الصحابة عاضد للمرسل فان من وجوه اعتضاد المرسل ان يوافقه قول صحابي
او فعله وحكمة ذكره السؤال ان فتنة القبر اشد فتنة تعرض على
المؤمن فصح انها تستغرق اكثر من سبعة ايام ولهذا فوائد منها تمحيص المؤمن اذا كان له
ذنوب فانها تكفر عنه ورفع درجاته فان الفتنة جعلت تكرمة للمؤمن واظهارا لمقامه
وايمانه قال بعضهم من عمل سيئة فان عفونا ابدع عنه عشرة وان يتوب ...
عليه او ... تعفر له او يعمل حسنات تمحوها او يبتلى في الدنيا بمصائب فتكفر عنه
او في البرزخ بما تضغطه والفتنة او يدعو له اخوانه من المؤمنين او يهدون له من ثواب
اعمالهم ما ينفعه او يبتلى في عرصات القيامة باهوالها تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه او احد